اي يعرضون عن الحق ويصدون الناس عن اتباعه قال العوفي عن ابن عباس يصدفون
يعدلون وقال مجاهد وقتادة يعرضون وقال السدي يصدون وقوله قل ارايتكم ان
اتاكم عذاب الله بغتة اي وانتم لا تشعرون به حتى بغتكم او جهرة اي ظاهرا عيانا
هل يهلك الا القوم الظالمون اي انما يحيط بالظالمين انفسهم بالشرك وينجو الذين يعبدون
الله وحده كقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين اي مبشرين المومنين بالخير ومنذرين من كفر العقوبة ولهذا قال فمن امن واصلح
اي امن قلبه بما جاوا به واصلح عمله باتباعه فلا خوف عليهم مما يستقبلونه ولا هم يحزنون
على ما فاتهم من الدنيا قل لا اقول لكم عندي خزاين الله الى قوله فان الله غفور رحيم يقول
تعالى قل لا اقول لكم عندي خزاين الله اي لست املكها ولا اتصرف فيها ولا اعلم الغيب اي
ما غاب من علم الله عز وجل الا ما اطلعني عليه ولا ادعي اني ملك انما انا بشر ان
اتبع الا ما يوحى الي اي لست اخرج عنه قيد شبر ولا ادنى منه قل هل يستوي الاعمى والبصير اي
هل يستوي من اتبع الحق وهدي اليه ومن ضل ولم ينقد له كقوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى وقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
اي انذر بالقران الذين هم من خشية ربهم مشفقون الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي يوم
القيمة ليس لهم يومئذ من دونه ولي ولا شفيع فيهم من عذابه ان اراده بهم لعلهم يتقون اي انذر
هذا اليوم الذي لا حاكم فيه الا الله عز وجل لعلهم يتقون فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم
وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي لا تبعد هولاء
المتصفين بهذه الصفات عنك بل اجعلهم جلساءك واخصاءك كقوله واصبر نفسك الاية
وقوله يدعون ربهم اي يعبدونه ويسالونه بالغداة والعشي قال ابن المسيب ومجاهد والحسن
وقتادة المراد به الصلاة المكتوبة وهذا كقوله ادعوني استجب لكم اي اتقبل منكم وقوله يريدون
وجهه اي يبتغون بذلك العمل وجه الله الكريم وهم مخلصون فيما هم فيه من العبادات وقوله
ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي كقول نوح ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون

اي

اي انما حسابهم على الله ليس علي منه شي كما ان حسابي ليس عليهم منه شي وقوله فتطردهم فتكون
من الظالمين اي ان فعلت هذا قال احمد ثنا اسباط حدثني اشعث عن كردوس عن ابن مسعود
قال مر الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب وصهيب وبلال فقالوا يا
محمد ارضيت بهولاء فنزل عليهم القران وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله
والله اعلم بالظالمين ورواه ابن جرير وفيه فقالوا يا محمد ارضيت هولاء من قومك اهولاء
الذين من الله عليهم من بيننا انحن نصير تبعا لهولاء اطردهم فذاك ان طردتهم ان نتبعك
فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم الايتين ولابن ابي حاتم عن خباب في الاية قال جا الاقرع و
عيينه فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر فاتوه فخلوا به فقالوا انا نريد ان تجعل
لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحي ان ترانا العرب مع
هذه الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال
نعم قالوا اكتب لنا عليك كتابا قال فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية
فنزل جبرايل وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة
ثم دعانا فاتيناه وقال سعد نزلت في ستة منهم ابن مسعود كنا نستبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وندنو منه فقالت قريش تدني هولاء دوننا فنزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال على شرطهما وقوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
اهولاء من الله عليهم من بيننا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غالب من اتبعه في اول بعثه
ضعفا الناس ولم يتبعه من الاشراف الا قليلا فكان مشركوا قريش يسخرون منهم ويعذبون عليهم
فيهم ويقولون اهولاء من الله عليهم من بيننا اي ما كان الله ليهدي هولاء الى الخير ويدعنا كقولهم
لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال الله اليس الله باعلم بالشاكرين
اليس الله باعلم بالشاكرين له باقوالهم وافعالهم وضمايرهم وفي الصحيح ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال ابن جرير ثنا القاسم ثنا الحسين عن حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قال جاء
عتبة وشيبة ومطعم بن عدي في اشراف بني عبد مناف الى ابي طالب فقالوا لو ان ابن اخيك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)